مابها الفحد رهم الحديث ثم ذكرت منزلا اخر وهو الشكر ٥ بقولي ٥
٥ وعن رويه النعما غابوا المنعم فما الشكر الا السكر او في الهوى موتاه ٥
اعني سكروا بشاهده جمال الحبيب المحسن فغابوا به عن رويه الاحسان فما الشكر
في الحقيقه الا السكر براح هوى جمال المحبوب اويموتوا موتا اي هواه دون بلوغ
المطلوب وذلك موت الطالبين الكرام كما تقدم في انشاد بعض اهل الحب
والغرام ٥ انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبدا الهوى يموت الكرام ٥
واشرت بقولي وعن رويه النعما غابوا بنعم ٥ الى قول بعضهم الشكر رويه المنعم رويه
لا رويه النعمه قلت فان اعترض معترض وقال لا يلزم من رويه المنعم ماذكرت
من الشكر والموت فالجواب ان الشكر الحقيقي يستلزم السكر من
من راح المحبه عند مشاهده الجمال وقد يفضي الى موت بعض المحبين الهايمين في
البرارى والجبال وتقرير ذلك ان من شكر المنعم تبارك وتعالى بجنانه ولسانه
وساير اركانه في ليله ونهاره ولا يزال يتقرب بالنوافل والشكر الموعود فيها
بالحب والمزيد حتى يصير من جمله المحبوبين العبيد فاذا صار من العبيد المتحققين في
العبوديه حصلت له الحريه واذا صار حرا من رق الهوى كشف له الحجاب عن جمال
المولى فاذا شاهده سكر وهام في الفلوات وربما اشتد به الغرام حتى مات كما
اتفق لكثير من المحبين رضي الله عنهم اجمعين ثم اشرت في ذلك ايضا الى ما قال بعضهم
الشكر ان لا يستعين بنعمه على معاصيه ٥ بقولي ٥
٥ ومن شكرهم لا استعان بنعمه لعصيان مسديها فيشبه طاعونا
نبهت في قولي يشبه طاعونا الا ان الاستعانه بنعم المنعم على معاصيه نسبه الكفر الى
بل هو كفر للنعم بلا شك ثم ذكرت منزلين اخرين وهما الورع والزهد
٥ بقولي ٥
٥ لهم ورع من غير مولاو زهدهم اما لك طلاقا ما سوى الله مبتوتا ٥
اشرت فيها الى قول بعض الموالي من الشيوخ ارباب الهمم العوالي ان الورع ان يتورع
عما سوى الله والزهد ان يزهد فيما سوى الله عز وجل قلت وفي هذا الاشكال
اعني في تسويته بين المقامين لانه يودي الى ان لا يكون بين الورع والزهد فرق

وان يكون

وان يكونا شيا واحدا والجواب في دفع هذا الاشكال والله اعلم ان ترك ما سوى
الله تعالى خوفا من شبهه يدخل على التارك ورع وترك ذلك عن ذاته من غير
خوف منها زهد فافترقا وبالله التوفيق وهذا المذكور في الورع والزهد هو الدرجه
العليا فيهما كما سياتي ان شا الله تعالى واعني بالطلاق المبتوت المقطوع به على ان ذلك
الطلاق قطعا الا رجوع فيه اصلا ولا يومل صاحبه بعده وصلا ثم ذكرت منزلين
اخرين وهما الخوف والرجا بقولي
منا وقلا كانا رجاهم وخوفهم بقرب وبعد مصطفا ثم ممقوتا
والمعنى في ذلك ان الرجا الحقيقي عندهم هو رجا حصول منا هم وهو القرب من الله تعالى
الذي صاحبه مصطفى والخوف عندهم خوف القلا وهو متضمن للبعد الذي صاحبه
ممقوت وانتصب مصطفا وممقوتا على الحال اي حال كون صاحب القرب مصطفا
وصاحب البعد ممقوتا او انتصب بفعل مضمر اي بقرب وبعد يتضمنان مصطفا
وممقوتا وقد اشتمل هذا البيت على اللف والنشر ثلاث مرات مرتبا فاللف الاول
منا وقلا وبشره رجاهم وخوفهم فالرجا يعود على المنا والخوف يعود على القلا
واللف الثاني رجاهم وخوفهم وبشره بقرب وبعد فالقرب عايد على رجاهم
والبعد عايد على خوفهم واللف الثالث بقرب وبعد وبشره مصطفى ثم ممقوتا
فمصطفى يعود على الله وممقوتا يعود على البعد ونظير هذا البيت بيت اخر لي في
قصيده اخرى في مدح الحاوي الصغير اعني انه متضمن اللف والنشر ثلاث مرات
وهو هذا
الفاظه ومعانيه حلت وغلت احلا واغلا من الجلاب والدرر
وبيت اخر في خطبه هذا الكتاب في القصيده المسماه بالواح النجوم والدر المنضود
في مدح مشايخ الصوفيه اصحاب السر المكتوم وذم الطاعنين فيهم من جميع الخصوم
وهو قولي
بمدح وقدح في علاهم وفي العدى اولى النفع والحرمان والعرف والنكر
مع ان بعض الفضلا ذكر انه تتبع الشعر فلم يجد في بيت واحد لفا ونشرا ثلاث
مرات فالهذا لما وقف على البيت المذكور في مدح الحاوي ثم ذكرت منزلا

حا
القريب من

Copyright King Saud University